وقيل تعدد العين انما هو في الصورة واما هو في الحقيقة فواحد
بلفظ الجمع بالنظر الى الحقيقة مفرد وان كان تثنية في الصورة
وهذا ان على التعدد جائز وهذا الجواب تكلف جدا لانه مبني على
مذهب الوجودية من المتصوفة فانهم قالوا العين في الانسان
واحد لا اثنان ولهذا لا يرى الانسان شيئا شيئين والتعدد
الصوري لا يقدح في الوحدة في الحقيقة وقيل في الافراد على
نوع الافراد فلا تخل بالفصاحة كما تخل في قوله الحمد لله العلي
الاجلل هـ قال بعضهم انه اشارة الى ان الناظم العاشق قال
به بلسان دهشة وحيرة كانه لم يتعقل قواعد البرهان
ومثل هذا يعد من البلاغة في البيان فلا يعاب بسناد اللسان
همتا من همى يهمي هميانا بمعنى سال ونا ضمير التثنية
راجع الى العينين واسناده الى العينين مجاز اذ العينان لا تسيلان
بل يسيل منهما الماء فاسناده اليهما من قبيل سال الميزاب وقد
السكاكي هذا المجاز الى الاستعارة المكنية والتخييلية وانكر
المجاز العقلي بل هذا تشبيه العين بالمطر في الشراكة فكما كان المطر
اثر المبالغة كذلك كان العين اثره لا عقلا ثم ادعى للمشبه به
فردان فرد متعارف وهو المطر وغير متعارف وهو العين ثم استعير
المشبه به في الذهن وهو الفرد المتعارف اعني المطر للفرد
الغير المتعارف اعني العين ثم ذكر في الخارج المشبه وهو العين
الغير المتعارف اعني العين واريد العين الغير المتعارف ثم اثبت
في جانب المشبه وهو سيلان العين امر وهمي وتشبيه جريان الماء

به

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٧

الاول على

به سر هذا الجريان ثم ذكر اللفظ المشبه به وهو سال واريد المشبه
ويجري فيه ايضا مذهب الجمهور بان يشبه العين في الذهن بالمطر في سر هذا
السيلان ثم استعير المطر في الذهن للعين وفي الخارج ذكر المشبه اعني
العين واريد هو للرمز والاشارة الى الاستعارة التي كانت في الذهن
اثبت همتا التي من لوازم المشبه به الى المشبه وهذا الاثبات تخييلية
عندهم ثم ان جملة همتا جزاء لقوله ان قلت اكففا فان قلت الشرط
سبب الجزاء على ما تقرر في النحو فكيف يكون قوله ان قلت اكففا
سببا للهميان وسيلان الماء بل عكسه سبب له قلت السبب اعم
من السبب العقلي والعادي والعرفي وهذه الجملة الشرطية وان لم
تكن سببا عقليا او عاديا لهذا الجزاء لكنها سبب عرفي والمراد
من العرف عرف العاشقين لان من عرف العشق يفعل خلاف ما
يامر به العقل جماهنا وان امر العقل بربط البكاء ومنع عند لان
العشق يحمل ذلك الامر بخلافه فسال من عينيه ماء اشد السيلان
ومن القلب اي وما حصل القلب والقلب شكل صنوبري تحت الضلع
الايسر وهو منبع الحياة والايمان قال بعض العارفين خلق الله
اولا الروح ثم الجسد وكان الروح مذكرا والجسد مؤنثا اي الروح
بلا ازدواج مع الجسد فازدوجا فحصل منهما ولدان ذكر وهو
القلب الذي هو موضع الايمان وتبع هو الروح وانثى وهو النفس
محل الفساد وتبعت هي للشيطان والجسد لان النتيجة تابعة للأ
خسيس المقدمتين واستفهام او من استفهام بمعنى اجلان والسبب
للتوهم ان اي معنفا و يهم من هام يهيم بمعنى تحير حرف يأتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)